



### يا صاحب القبة البيضاء

يا احب القبة البيضاء في النجف  
من زار قبرك واستشفى لديك شفي  
زوروا ابا الحسن الهادي لعلكم  
تخطون بالاجر والاقبال والزلف  
زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن  
يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي  
إذا وصل فاحرم قبل تدخله  
ملياً واسع سعياً حوله وطف  
حتى إذا طفت سبعا حول قبته  
تأمل الباب تلقى وجهه فقف  
وقل سلام من الله السلام على  
أهل السلام وأهل العلم والشرف

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية  
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



Muhammad Zubair

No.:  
Date



ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ع / ٤ / ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على استحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

حسباً

أ.د. لبنى خميس مهدي  
المدير العام لدائرة البحث والتطوير  
٢٠٢٥/٧ / ٢٠

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاولييات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦  
تُعَدُّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم  
١٥/ تموز



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - القصر الأبيض - المجمع التربوي - الطابق السادس

✉ gd@rdd.edu.iq

🌐 Rdd.edu.iq

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية  
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي  
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)

**المشرف العام**

عمار موسى طاهر الموسوي  
مدير عام دائرة البحوث والدراسات



**التدقيق اللغوي**

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس  
التخصص / اللغة والنحو  
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

**الترجمة**

أ. م. د. رافد سامي مجيد  
التخصص / لغة إنكليزية  
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

**رئيس التحرير**

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم  
التخصص/ تاريخ إسلامي  
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

**مدير التحرير**

حسين علي محمد حسن  
التخصص/ اللغة العربية وآدابها  
دائرة البحوث والدراسات/ ديوان الوقف الشيعي

**هيئة التحرير**

أ. د. علي عبد كنو  
التخصص / علوم قرآن / تفسير  
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية  
أ. د. علي عطية شرقي  
التخصص / تاريخ إسلامي  
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد  
أ. م. د. عقيل عباس الريكان  
التخصص / علوم قرآن تفسير  
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية  
أ. م. د. أحمد عبد خضير  
التخصص / فلسفة  
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب  
م. د. نوزاد صفر بخش  
التخصص / أصول الدين  
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية  
أ. م. د. طارق عودة مري  
التخصص / تاريخ إسلامي  
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية  
**هيئة التحرير من خارج العراق**  
أ. د. مها خير بك ناصر  
الجامعة اللبنانية / لبنان/ لغة عربية.. لغة  
أ. د. محمد خاقاني  
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية.. لغة  
أ. د. خولة خمري  
جامعة محمد الشريف / الجزائر / حضارة وآديان.. آديان  
أ. د. نور الدين أبو لحية  
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر  
علوم قرآن/ تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية  
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي  
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)

### العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء  
جمهورية العراق  
بغداد /باب المعظم  
مقابل وزارة الصحة  
دائرة البحوث والدراسات

### الاتصالات

#### مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

#### الرقم المعياري الدولي

ISSN3005\_5830

#### رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

#### البريد الإلكتروني

إيميل

off\_research@sed.gov.iq

**IRAQI**  
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي  
(3005-5830)

## مَجَلَّةُ السَّابِقَةِ اجْتِمَاعِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ تَصَدَّرُ عَنْ دَائِرَةِ الْبَحْثِ وَالدراسَاتِ فِي ذِيانِ الْوَقْتِ الشَّبَعِيِّ دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
  - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
  - ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
  - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
  - ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
  - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠ وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدَتْ، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
  - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
  - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
- ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
- ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسله إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: ( بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
- أو البريد الإلكتروني: (off\_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
- ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشروط من هذه الشروط .





## محتوى العدد (١١) المجلد الثاني السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	أثر نموذج أوزبون بارنس في تنمية المفاهيم الجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية بمادة تاريخ الفن	أ.م.د. مرتضى ابراهيم جميل	١٠
٢	مؤتمر القارات الثلاث في هافانا ٤ - ١٦ كانون الثاني ١٩٦٦ من خلال جريدة الأهرام المصرية	م.د. عبد الحكيم طلب جعفر م.د. احمد محمد حسين	٢٨
٣	الرضا الوظيفي وأثره في جودة الخدمات السياحية « دراسة استطلاعية في فندق المنصور ببغداد»	م.د. اقبال مهدي جاسم	٣٨
٤	توظيف الاساليب البلاغية للأقناع في كتاب البلاغ المبين للشيخ البلاغي	م.د. آلاء محمد غاطع	٥٦
٥	الدراما والفن استخدام المسرح كأداة تعليمية في التربية الفنية	م.د. انتظار نجم عطية	٧٠
٦	فاعلية استراتيجية التصور الذهني في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الاحياء والتفكير المستند لديهن	م.د. ختام عدنان عبد السادة	٨٨
٧	العدسة الاستراتيجية ودورها في تعزيز الاداء المتميز دراسة استطلاعية لآراء عينة من المدرءاء في هيئة السياحة العراقية	م.د. سحر جبار كيلان	١٠٨
٨	الذكاء الاصطناعي وتأثيره في تطوير العلاقات العامة دراسة تحليلية في هيئة السياحة العراقية	م.د. سهى عزيز جهاز	١٢٦
٩	التوجيه الأكاديمي وتأثيره على النسق الاجتماعي الانثروبولوجي دراسة تطبيقية في كلية العلوم السياحية / قسم الدراسات السياحية	م.د. شيماء حميد رشيد	١٤٤
١٠	إنجازية فعلي الإغراء والتحفيز في النثر العربي كتاب «حكم الإمام علي (عليه السلام) أو غرر الحكم ودرر الكلم» أنموذجا	م.د. عنراء سعيد عبد	١٦٤
١١	الجامعة تأثير إدارة المواهب في تحقيق الولاء التنظيمي دراسة استطلاعية في عينة من شركات السياحة الدينية	م.د. نورس كامل وناس	١٧٨
١٢	التحليل الجغرافي لزراعة محاصيل العلف في محافظة البصرة	م.د. حسنة خزعل موازي	١٩٨
١٣	الإمام علي (عليه السلام) في نظر الأخرقاء تحليلية في مقدمات ثلاثة كتب لمفكرين عرب معاصرين	م.د. باسم دخيل مراد العابدي	٢١٨
١٤	فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية الترميز التمثالي في تحصيل مادة البلاغة وتنمية التفكير الناقد عند طالبات الصف الخامس الأديني	م.د. شيماء صفاء محمود	٢٣٤
١٥	أثر إستراتيجية مارثون الحروف في تحصيل قواعد اللغة العربية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي	م.د. علي عبد الحمزة جودة	٢٦٢
١٦	الفلسفة الوجودية عند ميرلوبونتي	م.م. أنير رياض إبراهيم أحمد م.م. رانيه سلام محمد م.د. محمد حسن فيصل عزيز	٢٨٤
١٧	تحقيق مخطوط مقدمة أو رسالة في صلاة الظهر بعد الجمعة في الامصار المؤلف: علي بن علي الشيراملسي «ت ١٠٨٧هـ ١٦٧٦م»	م.د. ندى أحمد نايل	٢٩٦
١٨	أثر العفو العام على السجلين الجنائي والاداري للموظف العام في العراق	م.د. أحمد محمد عزيز	٣١٦
١٩	العنف الاسري وانعكاساته على انحراف المراهقات بحث اجتماعي ميداني في مدينة الديوانية	م.د. بشرى جلاوي محمد	٣٣٦
٢٠	تمثلات العنف في شعر حرب داحس والغبراء	م.د. دعاء علي عبد الحسين	٣٥٢
٢١	ادوات التسويق الحديث وأثره في تحقيق اهداف الشركات السياحيه دراسة لعينه من شركات السفر في بغداد	م.د. عادل عبدالرحمن الشمسي	٣٦٤
٢٢	فَقَهْمَنَاهَا سَلِيمَانٌ بَيْنَ الْمُرُوثِ الْقَدِيمِ وَالنَّصِ الْقُرْآنِيِّ «دراسة معاصرة»	م.د. عماد عباس خلف	٣٧٨
٢٣	تأثير قلق الذكاء الاصطناعي في إعادة الصياغة الاستباقية للوظيفة والابتكار الخدمي غير التقليدي لدى موظفي فنادق بغداد: الدور المُعدّل للمناخ التنظيمي الداعم للتعلم	م.م. حسن مطشر الجبوري	٣٨٨
٢٤	صورة الشيطان وأساليبه في القرآن الكريم	م.م. محمد عبد الصاحب جابر	٤٠٤
٢٥	المشترك اللفظي في معجم مختار الصحاح «دراسة دلالية»	م.م. مروه عباس حسن	٤١٨



محتوى العدد (١١) المجلد الثاني السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٦	<b>The Disadvantages of Using Communicative Methods in E-learning: A Case Study of Iraqi Schools</b>	Assistant teacher. Aseel Gany Mohammed	٤٢٨
٢٧	السكوت النحوي وأثره في توجيه الإعراب: دراسة في المسكوت عنه في التقعيد النحوي	م. م. خالصة عبد الجبار صادق	٤٦٨
٢٨	آليات الإحالة الضميرية وأثرها الدلالي في رواية «قنديل أم هاشم»	م. م. رفاة حميد عبد جعفر	٤٧٨
٢٩	العلة الحديشية بين المتقدمين والمتأخرين دراسة مقارنة	م. م. طارق حسن صخيل أ. م. د. علي نهاد خليل	٤٨٨
٣٠	المنافرات بين الإمام جلال الدين السيوطي وإقرانه من علماء عصره شمس الدين الباني ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م نموذجا	م. م. مروان سمير كاظم أ. د. فتحي سالم حميدي	٤٩٨
٣١	الزمان والمكان مقارنة سردية في فوق بلاد السواد لأزهر جرجيس	م. م. مهدي خالص امين	٥١٨
٣٢	أثر تعاقب العموم والخصوص في استقرار الحكم الشرعي دراسة أصولية فقهية مقارنة	م. م. ميسرة عباس عبد الجبار	٥٣٢
٣٣	حكم الإجهاض في حالات التشوه الخلقي للجنين في فقه الإمامية	م. م. ولاء علي حسين	٥٤٨
٣٤	تنوع الاساليب في الرسم الحديث	م. م. رشا ناجي كاظم	٥٥٦
٣٥	جودة المجموعة المكتبية في مكتبة مركز دراسات البصرة والخليج العربي: جامعة البصرة	م. م. ميادة خزعل رحمن	٥٧٠
٣٦	فاعلية منهجية الخرائط الذهنية في تنمية المهارات النحوية دراسة لطلبة المرحلة الأولى جامعة الديوانية	م. م. هند مدحت حميد	٥٨٠
٣٧	مبدأ نفي الحرج في فقه العبادات دراسة تأصيلية وتطبيقية	م. م. هيثم مظهر محي	٥٩٦
٣٨	<b>The Illocutionary Force of Loneliness and the Style of the Implied Reader in Kathrine Mansfield's The Canary</b>	Lecturer Ibtisam Hussain Naima	٦٠٦
٣٩	التدخل الانضمامي وأثره على الدعوى المدنية «دراسة مقارنة»	م. م. زمن فوزي كاطع	٦٢٢
٤٠	المراجع الأصولية: دراسة في اتجاهات الدلالة اللغوية «مقال مراجعة»	م. م. سعد عبد السادة مزعل م. م. رنا ماجد ثابت	٦٣٨
٤١	اجراءات البرتغال الاقتصادية في غينيا بيساو وموقف الحكومة المصرية منها ١٩٦٠-١٩٦٣م (مقال مراجعة)	م. علي طه عبد الله الجميلي	٦٤٢
٤٢	القيادة الرشيقة وتأثيرها في جودة القرار الاستراتيجي «دراسة استطلاعية لعينة من الشركات السياحية في مدينة بغداد»	م. فراس ناجي حاتم	٦٤٨
٤٣	تأثير التكامل السلوكي للإدارات السياحية في تحقيق جودة الخدمات المقدمة «دراسة استطلاعية في عينة من الشركات السياحية العراقية»	الباحثة: ريام عبد الوهاب احمد	٦٦٨
٤٤	أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على تدفقات الطلب السياحي الدولي في العراق «دراسة قياسية»	الباحث: عدي صبيح لازم	٦٨٨
٤٥	<b>Diasporic Identity, Border Surveillance, and Postcolonial Belonging in Lisa Halliday's Asymmetry</b>	Inst. Muzahim ussein Mohammed	٦٩٦
٤٦	<b>Metaphoric Creativity in EFL Learners' Descriptive Writing: A Cognitive Stylistic Approach</b>	Mahdi Shaleh Fejer Prof. Dr. Sarab Kadir Mugair	٧١٠
٤٧	الخدمة الاجتماعية ودورها في مواجهة المخاطر وتعزيز الأمن الرقمي	الباحث: نزار سالم إبراهيم أ. م. د. نائر أحمد حسون	٧٢٢
٤٨	تمظهرات الغيرة في الرواية النسوية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ «دراسة سيميائية هوبوية»	الباحثة: هبة حسين طارش أ. د. عبد الستار جبر عداي	٧٣٠



## الفلسفة الوجودية عند ميرلوبونتي

م.م أثير رياض إبراهيم أحمد

جامعة الفلوجة/ قسم التسجيل وشؤون الطلبة

م.م. رانية سلام محمد

قسم ضمان الجودة والأداء الجامعي / جامعة النهرين

م.د. محمد حسن فيصل عزيز

قسم الدراسات والتخطيط / جامعة النهرين

السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)





### المستخلص:

يتناول هذا البحث الفلسفة الوجودية عند موريس ميرلوبونتي، بوصفها مشروعًا فلسفيًا يسعى إلى إعادة بناء فهم الوجود الإنساني انطلاقًا من الجسد والإدراك الحسي، في إطار فينومينولوجي يتجاوز الثنائيات التقليدية بين الذات والموضوع، والعقل والجسد. اعتمد البحث على المنهج التحليلي - التفسيري في دراسة النصوص الأساسية لميرلوبونتي، مع إبراز تأثيره بفينومينولوجيا هوسرل ونقده لها. وتوصل البحث إلى أنّ مفهوم الجسد الظاهري يمثل الأساس الانطولوجي لفلسفة ميرلوبونتي، وأنّ مفهوم اللحم يشكل حلقة الوصل بين الإنسان والعالم، بما يعيد تعريف القصدية بوصفها انخراطًا وجوديًا في الواقع المعيش. ويبيّن البحث أنّ فلسفة ميرلوبونتي قد أسهمت في تجديد الفكر الوجودي المعاصر، وفتحت آفاقًا جديدة لفهم العلاقة بين الذات والآخر على أساس التفاعل والتكامل، لا الانفصال والصراع.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة الوجودية، الوجود الإنساني، المنهج التحليلي.

### Abstract

This research examines the existential philosophy of Maurice Merleau-Ponty as a philosophical project that seeks to reconstruct the understanding of human existence starting from the body and sensory perception, within a phenomenological framework that transcends the traditional dichotomies of subject and object, and mind and body. The research employs an analytical-interpretive approach in studying Merleau-Ponty's key texts, highlighting his influence by and critique of Husserl's phenomenology. The study concludes that the concept of the phenomenological body represents the ontological foundation of Merleau-Ponty's philosophy, and that the concept of flesh constitutes the link between humanity and the world, thus redefining intentionality as an existential engagement with lived reality. Furthermore, the research demonstrates that Merleau-Ponty's philosophy has contributed to the renewal of contemporary existential thought, opening new horizons for understanding the relationship between the self and the other based on interaction and integration, rather than separation and conflict.

**Keywords:** Existential philosophy, human existence, analytical method.

### المقدمة:

ينطلق هذا البحث من دراسة الفلسفة الوجودية عند موريس ميرلوبونتي بوصفها مشروعًا فلسفيًا يسعى إلى إعادة تأسيس الوجود الإنساني على أساس الجسد والإدراك الحسي، متجاوزًا الثنائيات التقليدية بين الذات والموضوع، والعقل والجسد، عبر المنهج الفينومينولوجي لدى هوسرل.

### إشكالية البحث

كيف أعاد ميرلوبونتي صياغة الفلسفة الوجودية عن طريق مركزية الجسد والإدراك، وما حدود إسهامه في تجاوز المذهبين العقلي والتجريبي داخل الفلسفة المعاصرة؟

### فرضية البحث



يفترض البحث أن ميرلوبونتي قد قدم تصورًا وجوديًا مغايرًا يقوم على الجسد بوصفه أساس المعنى والكينونة، وأن فينومينولوجيته الجسدية استطاعت تجاوز الاختزال العقلي والتجريبي، وتأسيس فهم جديد للعلاقة بين الذات والعالم.

أهمية البحث/

تنبع أهمية البحث من كونه يسלט الضوء على أحد أبرز فلاسفة الوجودية المعاصرة، ويكشف عن الدور المحوري للجسد والإدراك في بناء المعنى الوجودي، فضلًا عن إسهامه في إثراء الدراسات الفلسفية العربية المعاصرة المتعلقة بالفينومينولوجيا والوجودية.

أهداف البحث

بيان الأسس الوجودية لفلسفة ميرلوبونتي.

تحليل مفهوم الجسد واللحم والإدراك في فلسفته.

توضيح طبيعة تأثيره بموسرل ونقده له.

إبراز خصوصية مشروعه الفلسفي ضمن الفكر الوجودي المعاصر.

منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج التحليلي - التفسيري، عن طريق تحليل النصوص الفلسفية لميرلوبونتي، ومقارنتها بالمذاهب العقلية والتجريبية، مع الاستفادة من المنهج الفينومينولوجي في تفسير المفاهيم الأساسية المرتبطة بالجسد والإدراك والوجود.

الفلسفة الوجودية

تعد الوجودية من أقدم المذاهب الفلسفية، وذلك لأنَّ العصب الرئيس لهذه المدرسة يكمن في اعتبارها فلسفةً تعنى بالعيش الفعلي للوجود لا بمجرد التفكير النظري فيه. ففي الفهم الوجودي الحقيقي، يعيش الفيلسوف تجربته بملامحها الإنسانية المعاشة، ويتفاعل مع مختلف تجليات الصراع بين الفرد ووجوده في العالم الخارجي، الأمر الذي يضفي على فكره عمقًا وواقعية لا تمنحها المناهج الفلسفية التي تسبر الوجود من منظارٍ خارجي بحت، فتتعامل معه كموضوع جامد معزول عن تجارب الحياة اليومية. ومن هذا المنطلق، يمكن لنا أن نتلمس البدايات الأولى لهذا النهج الفلسفي في كتابات بعض المفكرين والفلاسفة الذين عاشوا في عصورٍ قديمة، والذين حولوا تجاربهم الذاتية إلى معانٍ فلسفية نابضة بالحياة؛ نذكر منهم في العصر اليوناني سقراط، وقبله برمنيدس، ثم أفلوطين، فيما ظهر في الحقبة الإسلامية على يد الخلاج والسهروردي الذي قتل، وفي العصور الأوروبية عبر تأملات القديس أوغسطين، ثم في مطلع العصر الحديث عن طريق بسكال يستشعر وجوده في لحظات التأمل الصوفي، لكن ما قدمه هؤلاء من رؤى لم يخرج في مجمله إلى فلسفةٍ منهجية واضحة؛ إنما ظلت تلك الأفكار مجرد لمعات خاطفة وبوادرٍ أولية لم ترسخ بعد لتشكّل تيارًا معرفيًا مكتملاً يعرف بالوجودية كما نعرفه اليوم (بدوي، د.ت، ص ٢٠).

وضع كيركجورد الأسس الأولى للوجودية عبر تركيزه على الإنسان بوصفه ذاتًا فرديةً متفردة، إذ صار هذا الفرد محور البحث الفلسفي؛ فالظروف الوجودية الكبرى التي تحيط به مثل الموت والخطيئة والشعور بالقلق والمجازفة تشكل لب وجوده وأساس فهمنا لواقعه. وفي هذا السياق، تعد الحرية والمسؤولية والاختيار من المعاني الكبرى التي تشكل نواة حياته الوجودية، إذ لا يتحقق وجوده الحقيقي إلا عبر المواقف التي يختارها ويتحمل مسؤولياتها. وعلى هذه الأسس المرحلية بنى هايدغر ثم ياسبرز تجربتهما الوجودية، متأثرين بشكل



خاص بمذهب الظاهراتية التي أسس هوسرل، والذي يعد منهجًا أكثر منه مذهبًا، إذ كانت نية هوسرل رفع مستوى الفلسفة إلى مصاف العلوم الدقيقة عبر جعلها بحثًا في المعاني والماهيات الخالصة. وفي هذا المنهج، يعنى الباحث بالشعور الخالص والمطلق، إذ يمكن للإنسان أن يستكشف الأصول الأولية لكل ظاهرة، فظاهرة اللون أو الصوت أو غيرها تكشف عن ماهيتها الأصيلة داخل الإطار الشعوري المجرد (بدوي، د.ت، ص ٢٣).

يتمثل أحد السمات الجوهرية للفكر الوجودي في منهجه الفلسفي الذي ينبع من الإنسان وحالته الوجودية لا من دراسة الطبيعة أو الموضوعات الخارجية، فهو في جوهره فلسفة للذات الفردية وتجاربها الحية أكثر منها فلسفة للموضوعات المجردة. وعلى الرغم من أن المذهب المثالي كذلك يضع الذات نقطة انطلاق له، إلا أن الفيلسوف الوجودي يذهب إلى تعميق هذا المنظور بحيث يرى الذات ليست مجرد كيان مفكرٍ ومتأمل، وإنما ككائن يعيش في نطاق وجوده الكامل - ككائن قادرٍ على أخذ المبادرة في الفعل، وتحمل نتائج اختياراته، والمرتكز في شعوره ووجدانه. وفي هذا الإطار، لا يكون الاهتمام منصبًا على الأفكار المجردة أو البناءات العقلية وحدها، وإنما على كيفية عيش الإنسان لعلاقاته بالعالم، وشعوره بالحرية والمسؤولية، وتجربته المباشرة للقلق والموت والخطيئة، وكل ما يساهم في تأكيد وجوده الفريد والفاعل (ماكوري، ١٩٨٢، ص ١٧).

دخل الوجوديون هذا العالم المكون من ملاحظات وتقييمات محدودة ونسبية بدافع إضفاء طابع شخصي على أكثر الظواهر حيادية في حياتنا، فهل ثمة ما هو أكثر موضوعية وحيادية من الزمان والمكان؟ حتى النظرة المنقحة للزمان التي تقدمها لنا نظرية النسبية لا تتخلى عن وجود مرجع ثابت أو مطلق، وهو سرعة الضوء، التي تفترضها الأساس الذي تبنى عليه مقياس الزمان والمكان. أما الفيلسوف الوجودي فيعيد هذه المقاييس الزائلة إلى أفعالنا ومواقفنا واختياراتنا في الحياة اليومية، فلا يكتسب بُعد زمني في وجود الإنسان قيمته ومعناه إلا من خلال كيفية عيشه: فبعض الأفراد يعيشون تحت وطأة ضغوط دائمة للالتزام بما يفترض أن يفعلوه، في حين يظل آخرون بلا شغل يملأون به أوقاتهم، وهنا يتغير الإحساس بالزمن من شخص لآخر، إذ يمر الوقت سريعًا حين يكون الإنسان مستمتعًا بما يفعل، ويبدو وكأنه يقف في مكانه أو يتباطأ بشدة حين يعايش الألم والمعاناة (آرفلين، ٢٠١٣، ص ١٩).

ويعد سارتر أن الإنسان، قبل أن يتحول إلى مشروع ملموس، لا يملك وجودًا مسبقًا ولا محدودًا، فلا نجد له أي وجود حقيقي في فضاءات الذكاء أو الفكرة قبل أن يشرع هو بنفسه في تحقيق وجوده عن طريق ما يصبو إليه أن يكونه. فحين نتحدث عن ((الرغبة)) أو ((الإرادة)) بمعناه التقليدي، فإننا بصدد قرار واع تتخذه بعد أن نكون قد شكلنا ذواتنا وفقًا لظروفنا وتجاربنا السابقة، ولكي نكون أكثر تحديدًا، عندما أرغب الانضمام إلى حزب سياسي أو كتابة كتاب أو الزواج، فإن ما نطلق عليه ((الإرادة)) ليس إلا تطبيقًا طبيعيًا لقرارات سابقة اتخذتها، استنادًا إلى ما أنا عليه بالفعل. لكن يذهب سارتر إلى ما هو أبعد، فهو يقول إن وجود الإنسان يسبق ماهيته، بمعنى أن الجوهر الفعلي للإنسان لا يتكون إلا بعد أن يبدأ هو في اختيار هويته وأهدافه والسير في طريق تحقيقها. وبما أن الإنسان في هذه الحالة يخلق ذاته بنفسه، فإن المسؤولية تقع عليه كاملةً بلا منازع: فهو وحده وصي على نفسه، يحدد من يكون ويحاسب على اختياراته وتصرفاته من دون الاعتماد على أي ماهية ثابتة أو فكرة مسبقة تحدد مصيره (سارتر، ١٩٦٤، ص ١٥).

الفيلسوف الوجودي يتفلسف بانفعال عاطفي عميق، وكأنه اندمج بأكمله في الوقائع الحية للوجود، ويعبر عن ذلك أونامونو (محملاً فكرة بطابع إنساني صريح) حين يؤكد أن الفلسفة هي ثمرة إنسانية كل فيلسوف،



فكل فيلسوف هو ذاك الإنسان المكون من لحم ودم، يتحدث إلى أشخاص مماثلين له في لحمهم ودمهم، فتظهر فلسفته كامتداد لتجاربه الإنسانية الخاصة. وإذا تركه حرًا في التعبير عن فلسفته، فإنه لا يستعمل في ذلك عقله وحده، وإنما يمارسها بإرادته ومشاعره، بلحمه ودمه، بكل روحه وجسده؛ لأنَّ الإنسان هو المبدع الحقيقي للفلسفة. وعلى الرغم من أنَّ بعض الوجوديين الآخرين يعطون للعقل قيمةً أكبر مما يرى أواناموني، فإنَّ الإجماع بينهم يكمن في الرغبة بتأسيس فلسفتهم على أساس وجودي شامل، يتخطى حدود العقلانية الصارمة أو المذاهب العقلية الضيقة، لتعد وتجارب الإنسان كلها - جسدية ونفسية وروحية - ميدانًا حيويًا للفلسف والتفكير الوجودي (ماكوري، ١٩٨٢، ص ١٧-١٨).

فلسفة ميرلوبونتي

لكل فيلسوف أو تيار فلسفي رؤية محددة للفلسفة، ومن خلال هذه الرؤية يصنع فلسفته، ويحدد نمط ونسق فلسفته، ويربط هذه الرؤية بكل ما يفكر به. وإن ميرلوبونتي أحد الفلاسفة الذين وضعوا رؤيةً محددة للفلسفة من خلال مذهبه الوجودي.

إذ الفلسفة عنده ليست مجرد مصطلحات، ولا أن تهتم بمعاني الكلمات، ولا البحث عن بديل شكلي للعالم الذي نعيش به ونراه، إذ من المستحيل تحويل العالم إلى مقولة. ولكي هي الأشياء التي نفسها بحد ذاتها تود الفلسفة أن تقودها من أعماق صمتها إلى التعبير عنها. وإذا الفيلسوف كان يتظاهر الجهل بالعالم ورؤية العالم للذات يعملان ويتفاعلان دائمًا في داخله، فإنه كان بالتأكيد يريدما أن يتكلمتا. وإن الطريقة الوحيدة للتوافق مع رؤيتنا للحقيقة هو في اتصالها بمحتوى تلك الرؤية الذي يدفعا إلى التفكير، وفي التناقضات التي تنتج منها تلك الرؤية، وتوافق تلك الرؤية مع الشيء والعالم (ميرلوبونتي، ١٩٨٧، ص ١٨).

إنَّ الرؤية عبارة عن توترٍ داخلي يعيش فيه الجسد، إذ يتحول ما نراه إلى علاماتٍ مفتوحةٍ لاستقبال الدلالة، في حين يفتح الفاعل الراصد داخله على تسمياتٍ أو كلماتٍ صامتة. فعند تقاطع لغة العلامات مع صمت الكلام تبدأ ولادة المعنى، الذي لا يكتمل إلا بوصفه نصًا ينبض بالدلالة وصممتًا يتحدث بلا صوت. وقد اقتضرت نظرتنا للغة سابقًا على كونها وسيلةً لإصدار الأصوات تأكيدًا للعلامات، متجاهلين دور الصمت المتخلل لكل تشكيل صوتي، فهو ليس امتناعًا عن الكلام، وإنما صدى له يعود من الجسد ليعيد صياغة الكلمات ويمنحها حياةً جديدة، رافعة الصوت الحي إلى مستوى جديد من التأويل (زرورق وآخرون، ٢٠١٤، ص ١٥١-١٥٢).

و«إن كانت الفلسفة تستجوب العالم قبل أن يكون هنالك معرفة، فإنَّ الكينونة الماقبل موضوعية وفضاء المناظر الطبيعية التي سبقت جغرافيا الوجود ليست وكأنها سوف تكون عودة فورية لذلك الذي كان عليها أن تندمج معه، فإنَّ مهمة الفلسفة في إظهار التجربة بتعابير من معناها الخاص، وفي استعادة هذا العالم غير المحقق في محاولة لكي نفكر فيه، إنَّ الفلسفة إذا انعكاس ولكنه انعكاس راديكالي يجب عليه أن يعيد التفكير في هذا الانعكاس الذي يمسك الوعي من اعتماديته نحو حياة رعناء التي هي حالتها البدائية الدائمة والنهائية» (ديبون، ٢٠١٤، ص ٢٤٩).

يعد ميرلوبونتي جزءًا من تيار فلسفي يهدف إلى تحرير الفلسفة من قيودها التقليدية التي تنفي الجسد والحواس، وتقيد تدفق الحياة بأفكار ثابتة. بدلًا من التمسك بتقييد الواقع بمفاهيم مجردة، تسعى فلسفته إلى فهم الظواهر الظاهرية بشكلٍ فلسفي، وإعطاء الأولوية لتجاربنا الفردية وتفسيرها الفينومينولوجي، متجاوزة الأفكار المسبقة والقيود العقلانية (مريمي، ٢٠٢٤، ص ١١٦).



وإن هذه الرؤية عبارة عن رؤية جمالية للتحليل الفينومينولوجي للإدراك الحسي بوصفه الرؤية للعالم والأشياء التي لا ينفصل فيهما الذهن عن البدن أو المتخيل عن المحسوس أو اللامرئي عن المرئي، ولهذا الفلسفة الجمالية فلسفة في معنى الرؤية ذاتها، أي أن الرؤية ذاتها هي موضوعها سواء أكانت إبداعية من جانب الفنان أم رؤية المتلقي للعمل الفني (ديبون، ٢٠١٤، ص ١٠).

ولكن في الوقت نفسه ينقد ميرلوبونتي الاتجاهين العقلي والتجريبي في رؤيتهما للفلسفة، إذ يقول إن «الاجتهادية [المذهب التجريبي] لا ترى أننا نحتاج إلى معرفة ما نبحت، ولولا ذلك لما كنا بحثنا عنه، والمذهب العقل لا يرى أننا نحتاج إلى جهل ما نبحت عنه، ولولا ذلك لما كنا بحثنا عنه. وهما يتفقان في أن كلاً منهما لا يدرك الشعور حال تعلمه، لا يابه بهذا الجهل المحدد، بهذا المقصد الذي ما يزال فارغاً، ولكنه مقصد محدد سلفاً، ونعني الانتباه» (موروسير، ١٩٧٨، ص ٥٥).

يرفض ميرلوبونتي تعريف الفلسفة بمفهوم الرؤية، مؤكداً أن مركزها لا يمكن أن يكون وجوداً ذاتياً متفرداً، إنما هو في ((البداية الدائمة)) للتأمل، أي في تجربة الجسد وتوجهاته، إذ ينبغي لكل فرد أن يبدأ تأمله في ذاته من هذه النقطة. بمعنى آخر، الفلسفة ليست بداية ثابتة في التجربة العقلية، إنما هي بداية متجددة تعتمد على الانفتاح المستمر للذات على العالم، وهو وجودنا الإدراكي الذي يستدعي هذا الانفتاح المستمر (مريمي، ٢٠٢٤، ص ١١٨).

وبعد أن انتقد ميرلوبونتي مذهبا العقل والتجربة، وجد ضالته التي من خلالها حل النقيضة الزائفة القائمة بين المذهب العقلي والمذهب الاجتهادي، من خلال فينومينولوجيا (هوسرل) (موروسير، ١٩٧٨، ص ٥٤). تأثره بهوسرل:

يعد ميرلوبونتي من المتأثرين بفينومينولوجية هوسرل بشكل كبير وعميق، وجاء تأثره به، لأن هوسرل يعد أستاذ ميرلوبونتي، وإن فلسفة ميرلوبونتي تقوم على فكرة نظرة فينومينولوجية للعالم، وذلك من خلال دمج علم الإنسان بالفلسفة (طرابيشي، ٢٠٠٦، ٦٥٨).

وتعد فينومينولوجيا ميرلوبونتي فينومينولوجيا جديدة، وذلك لأنها تحاول من جهة أن تبقى على الفلسفة ولكنها من ناحية أخرى لا ترد هذه الماهيات إلى الوعي أو الأنا المتعالي كما كانت عند هوسرل، وإنما ترد إلى الواقع، وإن ميرلوبونتي أدرك أن الماهية ملازمة للواقع؛ لأن وجود الماهية الفعلي في العالم (سباع وآخرون، ٢٠١١، ص ٤٤٨-٤٤٩).

يعطي ميرلوبونتي رؤية مغايرة لرؤية هوسرل بالماهيات، وذلك بعد مناقشته لمنهج الرد الفينومينولوجي عند هوسرل، إذ يرى ميرلوبونتي «أنه إذا كانت الماهية هي الهدف الذي تسعى الفينومينولوجيا الترنسندنتالية بلوغه فإن الفينومينولوجيا الجديدة تؤكد على العكس أن الماهية ليست هدفاً وإنما هي وسيلة لا تخراطنا الفعال في العالم... وإن ضرورة المرور بالماهيات لا يعني أن الفلسفة تتخذ منها موضوعاً، ولكن على العكس من ذلك حيث تكون لحظة معينة كمعبر نحو الوجود الحقيقي للظواهر الكامنة في العالم» (سباع وآخرون، ٢٠١١، ص ٤٦٩).

القصدية:

يعد مفهوم القصدية أحد أهم المفاهيم التي تناولها ميرلوبونتي، ولا سيما أن هذا المفهوم قد أخذه من هوسرل، ولكن في الوقت نفسه قد نقد ميرلوبونتي قصدية هوسرل، ووضع ميرلوبونتي رؤية جديدة للقصدية. إن القصدية تعد إحدى الأفكار المهمة في الفينومينولوجيا، إذ وجد فيها هوسرل سنداً في تقديمه



لفينومينولوجيا متعالية كإكتشاف، وكحل للأزمة الغربية الفكرية. وهي تحقق الوحدة المعرفية المطلوبة بين الوعي وموضوعاته- (زرورق وآخرون، ٢٠١٤، ص ٣٢).

إذ القصديّة تضمن توجه الوعي إلى موضوعه، إذ يكون الوعي والموضوع شيئاً واحداً، ونتيجة لذلك سعت القصديّة عند هوسرل إلى تكريس وحدة الوعي (زرورق وآخرون، ٢٠١٤، ص ٣٤).

وأما القصديّة عند ميرلوبونتي فيقصد بها «هو كل إدراك لا يمكن أن يتم دون إدراك خارجي، إذ يكون العالم هو ذلك الاتصال الموجود بين مجموعة من الظواهر الموجودة حتى قبل الوعي بها، وبالتالي فإنّ وحدة العالم موجودة قبل معرفته» (سباع وآخرون، ٢٠١١، ص ٤٦٧).

ويتنقد ميرلوبونتي مقارنة هوسرل للقصديّة بالقول إنّ تحليل الأخير محصور داخل دوامة من الأفعال المفروضة عليه من قبل فلسفة الوعي، إذ إنّ هوسرل يبدأ دائماً من المنظور الظاهري الخالص للعقل ليس إلا، فيغفل الاعتبارات الوجودية التي تمكن الفكر من الارتباط الوثيق بحركة الوجود الفعلية. ولهذا يرى ميرلوبونتي ضرورة إعادة استنهاض وتطوير فكرة القصديّة لتصبح قيد العمل في إطار الوجود بذاته، فلا تنطلق من الوعي وحده وتدفعه الظاهري المنفصل، وإنّما من ((الدوامة)) التي يصوغها هذا التدقيق الظاهري - من الحركة الديناميكية للذات في سياق وجودها الفعلي. ومن ثم، لا تكتمل قصديّة ميرلوبونتي إلا حين ترتبط بالجوانب الانطولوجية والكينونة الحقيقية للذات المفكرة، إذ يصبح الفعل القصدي مرآة لحالة الذات الوجودية بكل أبعادها، لا مجرد تعبير عن وحدة ذهنية منعزلة عن العالم (زرورق وآخرون، ٢٠١٤، ص ٣٤).

ويفسر ميرلوبونتي مفهوم الإدراك عن طريق فكرة تقاطع الرؤية، إذ يرى أنّ الفهم التقليدي، الذي يعد أنّ ((عيني)) ترى ((الأشياء))، لا يقدم سوى نصف الظاهرة البصرية. فحينما يدرك الإنسان الأشياء، فإنّه ينقش رؤيته داخل عالم المرئيات، وهذا النقش ليس سوى فعل أحادي، إنّما هو في ذاته استجابة لما يرى. أي أنّ الرائي لا يكتفي برؤية المرئيات، إنّما هو نفسه يرى من قبلها. ويؤدي هذا التفاعل المتبادل بين الرائي والمرئي، وتداخل الذات والموضوع، إلى استحالة تحديد العلاقة بينهما ضمن إطار ثنائي يقوم على تفوق أحد الطرفين على الآخر. وفي الوقت نفسه بالنسبة إلى ميرلوبونتي، يمثل هذا التقاطع البصري نموذجاً للطريقة التي يعمل بها الاستجواب الفلسفي. فالبحث الفلسفي ليس مجرد موقف سلبي ينتظر إجابات جاهزة تملأ فراغاته، إنّما هو عملية ديناميكية تنشأ فيها علاقة بين السائل والسؤال نفسه، تشبه العلاقة بين الرائي والمرئي في الإدراك. فالتوتر والاضطراب داخل الباحث يشيران إلى فجوة، أو هذا الانفتاح على المجهول، هي التي تدفع الباحث الفلسفي نحو مواجهة غموض الوجود (Park & Kope, ٢٠٠٩, p. ١٠٠).

وجه ميرلوبونتي نقدًا حادًا للتصورات التقليدية عن الإدراك والفكر، حين أكد على أنّ الإدراك، والتحدث، وحتى التفكير، هي تجارب، لا يمكن التراجع عنها وفي الوقت نفسه غامضة. فالعقل، إلى جانب مختلف أساليب الإدراك والتعبير، لا يعمل كأداة لتحريرنا من تعقيدات الترابطات الحسية والمعرفية المتغيرة، وإنّما على العكس، يعمق اندماجنا في هشاشة وجودية تشاركها مع الكائنات الأخرى. ومن ثم، بدلاً من البحث عن اليقين المطلق والشعور بالأمان، يرى ميرلوبونتي أنّ جوهر الاستقصاء الفلسفي يكمن في التذكير المستمر بغموض مألوف بقدر ما هو غير قابل للتفسير، بنور ينير الباقي، لكنه في مصدره يظل غامضاً. وهذه الرؤية تتعارض جذرياً مع تصور عصر التنوير، الذي سعى إلى تبيد الشكوك وإحكام السيطرة على العالم والوجود البشري، معتقداً أنّ المعرفة قادرة على إزالة كل التباسات الإدراك والواقع (Olkowski

& Morley, ١٩٩٩, p. ٢٣٩)



ولهذا أنّ فينومينولوجيا هوسرل قد اختزلت الإدراك في فكر الإدراك، إذ لا يكون فكر الإدراك محايثاً فعله لموضوعه، وهذا ما أدى إلى إقصاء العالم أو الوجود الواقع للموضوع، ولهذا ميرلوبونتي قد أقصى هذه الفرضية من فينومينولوجيته التي يكون الحس أحد أهم الأبعاد لديه، إذ تكون العودة إلى الأشياء ذاتها كشعار لفينومينولوجيا ميرلوبونتي التي هي نفسها العودة إلى الوجود الواقعي لمختلف الظواهر الموجودة في العالم سواء كانت أشياء أو أفراد (سباع وآخرون، ٢٠١١، ص ٤٧٠).

عند الشروع في التفكير في الإدراك، يشير ميرلوبونتي إلى أنّنا نصطدم مباشرة بمفهوم ((الإحساس)) بوصفه فكرة واضحة لا لبس فيها. فنحن نشعر بالألوان مثل الأحمر أو الأزرق، وبالحرارة أو البرودة. وعن طريق هذا الفهم، نتصور أنّنا ندرك بوضوح معنى الرؤية وسمع والإحساس، إذ يبدو أنّ الإدراك يمنحنا أحاسيس تشكل موضوعات ملونة أو رنانة تنتقل إلى وعينا. (Mooney, ٢٠٢٣, p. ٣١) - اللحم والجسد:-

يعتبر مفهوم اللحم والجسد من المفاهيم المهمة عند ميرلوبونتي، وهما يعبران عن المرئي واللامرئي للإنسان، فاللحم هو ما يقابل اللامرئي، في مقابل الجسد الذي يعد بدوره الجانب المرئي للإنسان. إنّ اللحم عند ميرلوبونتي هو الظاهرة المرآوية، وإنّ المرآة هي امتداد لعلاقتي بجسدي. والمرآة هي تحقيق لصورة الشيء، والتي تعبر عن ظلي بوصفه طبيعة شفاهية، أي انتزاع جزء من جوهر الشيء، والذي هو من فيلم الوجود الذي يلمس نفسه أو يرى نفسه، وهو يكتسب عن ذاته خلاصة بصرية معينة (ميرلوبونتي، ١٩٨٧، ص ٢٢٩).

إذ اللحم الذي وصفه ميرلوبونتي ليس بمادة فيزيولوجية، أي ما تأتلفه من جسيمات وخلايا وأعضاء اجتمعت لتشكله وتكوّن مجموعته، ولا هذا الشعور الذي أشعر به عندما أرتطم بحجر أو بطلق ناري، بل إنّ أكبر من ذلك... فاللحم هو فعل الالتحام والاندغام بالحياة، إذ سمي لحمًا إلا لالتحامه بالعالم ومحايثته له. وإنّ حالة الاندماج تكون بلحظة التداخل مع لحم العالم. ولهذا أنّ اللحم هو الرابطة التي يجمع على ضوئه المتفرقات، ويدوب بها الاختلاف... وإنّ اللحم لا يشكل هوية الأفراد بل إنّ الهوية هي التي تتشكل على ضوئه (مبشور، ٢٠١٥، ص ٣). فاللحم عند ميرلوبونتي ليس بشيء مادي ويمتلك خلايا وأطراف، بل هو الجانب اللامادي في الإنسان، هو كينونة الإنسان، فهو الجانب الذي يتحكم بالجسد، ويدير شؤونه. إذ «إنّ الجسد هو قلب العالم، فهو مصدر الرؤية والحركة والتناسل. وهل كان للعالم حياة خارج هذه الأبعاد؟ إنّ العالم يبقى عالمًا غفلاً بل إنّ ((لا شيء)) كما قال هيدغر، ولكن وجود الجسد - الحي - أو الخاص هو ما يبعث فيه الحياة، وهذا ما يرهن عليه ميرلوبونتي من خلال كل تحليلاته، إذ أراد أن يصف العالم كما يراه جسده لكي يصل إلى ماهية هذا العالم. فلولا الجسد المتحرك داخل هذا العالم، ولولا سهيل الرغبة الذي لا يعترضه أي منطق. هل سيكون هناك عالم؟» (زروق وآخرون، ٢٠١٤، ص ١٤٣).

ينبتق الجسد الظواهراتي عن تفاعل مع الآخرين لا بوصفه كيانًا جامدًا، وإنّما كسجل حي يحتجز فيه الجسد الثابت لمؤسساته أيضًا. ويظهر هذا الجسد في تنوع من نظم الوجود، تتراوح من الأقل والفردى والخاص إلى الأكثر خصوصية وتفردًا، ما يعني أنّ الجسد لا يتحقق كجسد بمعزل عن نظر الآخرين إليه. ومن ثم، يعيش الجسد البشري دائمًا في إطار هذه الأنظمة الظاهرية المتباينة، التي تشكل طابعه الجسدي وتركيبته البنوية، إذ عن طريقها ندرك وحدة الأشكال واختلافها على حدٍ سواء. وهكذا، يتجلى الجسد في حركات الإيماء والتعبير، مندجًا في قصة وتاريخ لا تنفصل عنه (ديبون، ٢٠١٤، ص ٦٧-٦٨).



و«إنَّ مفهوم الجسد بالنسبة لميرلوبونتي هو محاولة لاختراق تاريخ الذاتية المتعالية، منذ ديكارت وتأسيسًا لكوجيتو جديد خارج أطر الميتافيزيقا المتعالية، أنه ((كوجيتو الجسد)). وإذا كان التاريخ الفلسفي هو تاريخ الانسجام المرئي للخطاب الميتافيزيقي الذي نسج حول الكوجيتو، فإن ميرلوبونتي يحاول ولأول مرة داخل هذا التاريخ، الكشف عن الانسجام اللامرئي للجسد الإنساني، انسجام خفي بين الرؤية والسمع والإنصات والكلام، وتبادل خفي للألوان والأصوات والأصوات يحدث داخل الخارطة الفيزيولوجية للجسد الإنساني. كان هاجسه أن يبحث عن الأساس الذي به يكون امتياز الفلسفة وبه تتحدد وظيفتها، بحيث عن الانطولوجيا الاستقرائية التي بها يتم تأسيس المعارف والأشياء والقيم، فوجد ضرورة إقامة طوبولوجيا الكينونة لمفهوم الكينونة» (زرورق وآخرون، ٢٠١٤، ص ١٤٢-١٤٣).

يمكننا أن نلاحظ أن ميرلوبونتي في كتابه ((المرئي وغير المرئي)) يؤكد على أن الجسد ليس مادة، ولا عقلاً، ولا جوهرًا، ولتحديده، ينبغي اللجوء أعلى المصطلح القديم ((عنصر))، وكذلك كان يستعمل للإشارة إلى الماء والهواء والأرض والنار. إنه نوع من المبدأ المتجسد الذي يضيء نمطًا معينًا للوجود حيثما وجد جزء من الوجود. ويبدو أن توصيف ميرلوبونتي للجسد بوصفه وحدة متصارعة من الأضداد يحمل أثرًا واضحًا من مقال هايدغر ((أصل العمل الفني))، فضلًا عن تأثير هيراقليطس. وتشير هذه الإحالة الصريحة إلى فلاسفة ما قبل سقراط إلى الحضور البارز لعناصر الطبيعة، مثل الماء والهواء والنار، في كتابه ((العين والعقل)). وأيضًا أنها توجهنا نحو إدراك العمق والرغبة كسمات وجودية للعالم، لا مجرد ظواهر نفسية. فالوجود، عند ميرلوبونتي، بوصفه المبدأ المتجسد للجسد، يتسم بطاقة متأصلة، وشوق، ورغبة، أو دافع يحركه (Johnson & Smith, ١٩٩٦, p. ٤٩).

اللحم والعالم

إنَّ السؤال عن اللحم هو سؤال عن ما نكون نحن؟ السؤال الذي يفتحننا على الأصل ويشدنا للبحث عن البدء الأول. هو السؤال الذي يحير ويرفع عن العالم بدهته أي الاختفاء والسكون، ليجعل منه مقيمًا بالقرب منا دومًا. ولكن لحظة انخراطنا بالعالم والخروج عن الأنا إلى رحاب هذا الكون الفسيح، من أجل التجربة والخبرة التي يتم أقامتها مع لحم العالم، فتصبح هذه التجربة عادة ليس ما يقتل الدهشة بل ما يحياها (مبشور، ٢٠١٥، ص ٣). فاللحم سلس، وبسبب هذه السلاسة يتمكن من تجاوز كل الحدود، الأمر الذي من خلاله يستطيع استقبال كل الأشياء التي تتوارد إليه، ومن خلالها يعترف بوجودها ومنحها حق الوجود معه، أي يجعل منها لحمًا ودمًا وعظمًا... إذ إنَّ الأشياء بدن ملامستها والافتراق من اللحم ستكون كيانات هلامية متخفية، كأنها ساكنة في ركن العالم تعاني من حالة النسيان، وتتشوق وتنتظر إلى من يحملها للوجود في العالم وتأتي فضائه (مبشور، ٢٠١٥، ص ٤). إذ إنَّ اللحم هو كنه وجودنا، فعن طريقه نتصل بلحم العالم، وبه نتجاوز حدود الأشياء، ونضفي لها المعاني والدلالات، فنحن من ننتشل الأشياء من حالة النسيان التي تعاني الأشياء للوجود في العالم.

فلحم العالم هو الذي يتصف بالزمن والفضاء والحركة، ويتميز بالبعد والديمومة والسكون والتخطي. وأننا جزء منه، وأن جسدي مصنوع من لحم العالم، بل أكثر من ذلك، إذ إنَّ العالم يشاركني فيه فيعكسه ويتخطاه، وكذلك لحم جسدي يتخطاه كذلك، فإنَّهما في علاقة من الانتهاك والقفز، أي أن جسدي ليس فقط مدرجًا من المدركات، بل إنه مقياسًا للجميع، إذ يتخطاه وهو نقطة التلاشي لكل أبعاد العالم (ميرلوبونتي، ١٩٨٧، ص ٢٢٣-٢٢٤)، ولهذا يعد اللحم هو الذي يجمع شتات الإنسان ويوحده مع





شتات العالم (مبشور، ٢٠١٥، ص ٤).

ولكن ما هو الجسد؟ فيعد ما تكلمنا عن اللحم ووضوحه بكونه الجانب اللامرئي في الإنسان، وجب علينا الآن أن نوضح مفهوم الجسد عند ميرلوبونتي. إذ يعد ميرلوبونتي الجسد ليس مستقلاً عنا بل هو الوسيلة التي نعبّر بها عن كينونتنا وأنفسنا بشكل طبيعي (أحمد وآخرون، ٢٠١٠، ص ١٩٥). إذ يصبح الجسد ما يظهر وما يرى بعد توارى اللحم، إذ يكتب في الحقيقة على اللحم فيخفيه (مبشور، ٢٠١٥، ص ٣). إذ «اهتم ميرلوبونتي منذ مؤلفاته الأولى بمسألة علاقة النفس بالجسد، وهي ثنائية عرفت تطورات مختلفة عبر مراحل الفكر الفلسفي، حيث حاول مستفيداً من آراء بعض الفلاسفة، وكذلك من التطورات العلمية المعاصرة، أن يقدم حلاً ثنائياً لهذه المسألة عن طريق أن مشكلة علاقة النفس بالجسد تحولت من التمييز بينهما إلى التعبير عن مشكلة علاقات الوعي كتدفق أحداث فردية وعن الوعي كنسيج من المعنى. حيث لا يمكن الفصل بين النفس والجسد بإعطاء الأولوية لأحدهما على الآخر وإنما النظر إليهما في اجتماعهما وتكاملهما وهذا ما لم ينتبه إليه ديكرت» (زرزوق وآخرون، ٢٠١٤، ص ٤٨).

الآخر:

إن الجسد يعمل على الاتصال المستمر بين الذات والآخر وفي الوقت نفسه مع العالم، وترتبط تعبيرية الجسد الإنساني بسلك هذا الجسد نفسه وحركاته وظائفه. هو موطن المعنى وكذلك مكان ولادته، وهو أداة الدلالة التي تخرج الذات من ذاتها وتضعها في عالم ((اللينداتي [بين الافراد])) (أحمد وآخرون، ٢٠١٠، ص ١٩٥). إذ «إن الجسد هو جسدي الخاص وجسدي المعيش الذي له تأثير على ذاتي المفكرة، وهو أيضا المرجع والسند الحسي الذي أعني من خلاله كيان الوعي والمفكر. فعلاقة الإنسان بذاته هي إذن علاقة جسدية وعلاقته بغيره من الذوات هي أيضاً علاقة جسدية» (أحمد وآخرون، ٢٠١٠، ص ١٩٥-١٩٦).

إن «وجودية الجسد تفكر بالرباط بين جسد الناظر، جسدي أنا، والجسد المحسوس أو جسد العالم، ليس في سياق الرباط بين الذات والشيء ولكن من خلال التبادل بين داخله هو وخارجه أنا وبين داخلي أنا وخارجه هو» (ديبون، ٢٠١٤، ص ٣١). وإن العلاقة مع الآخر ليست تناقضاً وصراعاً كما عند هيغل، ولا خوفاً وإقصاءً كما لدى سارتر، ولا تقوم على التفكير في الموت كما يشير هايدغر، وإنما هي تكامل وتواصل دائم، فالأجساد لا تبادل ملكيتها بيننا، إنما نحن موجودون بأجسادنا في العالم، ويتنوع الحوار الجسدي بين الإيماء والتعبير والحركة، ثم يتجاوز ذلك إلى أفقٍ أعمق تسهم فيه اللغة في نقل المعاني وتأسيس التفاهم، لتكون الأجساد واللغة معاً جسوراً حية تربطنا ببعضنا البعض وبالعالم الخارجي دون انقطاع (سباع وآخرون، ٢٠١١، ص ٤٨٧).

ولذلك شكل الجسد محوراً أساسياً للإنسان، إذ يكشف ما هو خفي في كيانه عن طريق مظهره الظاهر، مثلما يعمل جسراً يربط بين الإنسان وعالمه الخارجي، وبينه وبين الآخرين، فأداء الجسد وحركاته يظهران الدوافع والأفكار والمشاعر التي تبقى أحياناً محجوبة في باطن الذات، ويبني بذلك شبكة اتصال حية تجمع الفرد بالعالم والآخرين دون وسيط.

الخاتمة:

سعى هذا البحث إلى الكشف عن ملامح الفلسفة الوجودية عند موريس ميرلوبونتي، بوصفها مشروعاً فلسفياً يروم إعادة تأسيس التفكير الوجودي على أساس الجسد والإدراك الحسي، متجاوزاً الثنائيات التقليدية التي هيمنت على الفكر الفلسفي، ولاسيما ثنائية الذات والموضوع، والعقل والجسد. وقد أظهر



البحث أن ميرلوبونتي لم يتعامل مع الفينومينولوجيا بوصفها منهجًا وصفيًا فحسب، إنما أعاد توظيفها لتكون أداة انخراط فعلي في العالم المعيش، إذ يصبح الجسد وسيطًا أساسيًا لإنتاج المعنى وبناء العلاقة مع العالم والآخر.

وبين البحث أن نقد ميرلوبونتي للمذهبين العقلي والتجريبي لم يكن رفضًا كليًا لهما، وإنما محاولة لتجاوز محدوديتهما عبر تصور وجودي - فينومينولوجي يدمج الإدراك الحسي بالتجربة الوجودية، ويعيد الاعتبار للبعد المعيشي للإنسان. وعن طريق مفاهيمه الأساسية، ولاسيما اللحم، والقصدية، والجسد الظاهراتي، استطاع ميرلوبونتي أن يؤسس رؤية فلسفية ترى الوجود بوصفه تفاعلًا ديناميكيًا بين الذات والعالم، لا علاقة انفصال أو سيطرة.

وتوصل البحث إلى نتائج عدة، وهي:

أن الفلسفة الوجودية عند ميرلوبونتي تقوم على مركزية الجسد بوصفه شرطًا قبليًا لكل إدراك ومعنى.

أن مفهوم اللحم يشكل الأساس الانطولوجي الذي يوحد الذات بالعالم، متجاوزًا التصورات الميتافيزيقية التقليدية.

أن ميرلوبونتي أعاد صياغة مفهوم القصدية من بعدها الذهني الخالص إلى بعدها الوجودي المنغمس في العالم.

أن فينومينولوجيا ميرلوبونتي تمثل تجاوزًا نقديًا لفينومينولوجيا هوسرل، لا قطعة معها.

أن فلسفة ميرلوبونتي أسهمت في فتح آفاق جديدة لفهم العلاقة بين الإنسان والآخر، قائمة على التفاعل والتكامل لا الصراع.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع العربية

إدوار موروسير: الفكر الفرنسي المعاصر، ترجمة عادل العوا، منشورات عويدات، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٧٨.

توماس آرفلين، الوجودية: مقدمة قصيرة جدًا، ترجمة مروة عبد السلام، مراجعة محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٣.

جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، ترجمة عبد المنعم الحفني، الدار المصرية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٩٦٤.

جون ماكوري، الوجودية، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة: فؤاد زكريا، عالم المعرفة، الكويت، ط١، ١٩٨٢.

زروق وآخرون، الفلسفة الفينومينولوجية الوجودية عن موريس ميرلو-بونتي: من أولية الوعي إلى مساءلة الوجود، إشراف: محمد بن سباع، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران-الجزائر، دار الروافد الثقافية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠١٤.

عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.

محمد بن سباع وآخرون، الفلسفة العربية المعاصرة: صناعة العقل الغربي من مركزية الحدائثة إلى التشفير المزدوج، إشراف: علي عبود الحمدادي، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة - الجزائر، ط١، ٢٠١٣.

مخلوف سيد أحمد وآخرون، اللغة والمعنى: مقاربات في فلسفة اللغة، إعداد وتقديم مخلوف سيد أحمد، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة-الجزائر، ط١، ٢٠١٠.

معجم الفلاسفة، جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت-لبنان، ط٣، ٢٠٠٦.

معجم ميرلوبونتي، باسكال ديون، ترجمة شادي رباح نصر، النايا للدراسات والنشر، دمشق-سوريا، ط١، ٢٠١٤.

موريس ميرلوبونتي: المرئي واللامرئي، ترجمة سعاد محمد خضر، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد-العراق، ١٩٨٧.

هاشم ميشور: الجسد فضاء للتخفي والتستر عند ميرلوبونتي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، ٢٠١٥.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١١) المجلد الثاني  
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



يوسف مرعي، الفلسفة وتجربة الرؤية عند موريس ميرلوبونتي، مجلة الفيصل، ع(٥٦٧ - ٥٦٨)، ٢٠٢٤ م.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية

Dorothea Olkowski; James Morley, Merleau - Ponty, Interiority and exteriority, psychic life and the world, State University of New York Press, New York, 1999

Galen A. Johnson; Michael B. Smith, The Merleau - ponty Aesthetics Reader, Northwestern University Press, U.S.A, 1996

Jin Y. Park; Gereon Kope, Merleau - ponty and Buddhism, Lexington Books, New york, 2009

Timothy D. Mooney, Merleau - Pont's Phenomenology of Perception, Cambridge University Press, U.K, 2023



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١١) المجلد الثاني  
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م

**Website address**

White Dome Magazine  
Republic of Iraq  
Baghdad / Bab Al-Muadham  
Opposite the Ministry of Health  
Department of Research and Studies

**Communications**

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

**International standard number**

ISSN3005\_5830

**Deposit number**

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١١) المجلد الثاني  
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



General supervision the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam

Director General of the

Research and Studies Department editor

a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim

managing editor

Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani

Editorial staff

Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi

Mr. Dr. Ali Abdul Kanno

Mother. Dr . Muslim Hussein Attia

Mother. Dr . Amer Dahi Salman

a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr

a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair

a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi

M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh

M. Dr . Tariq Odeh Mary

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas

Translation

Ali Kazem Chehayeb